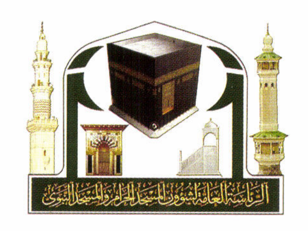
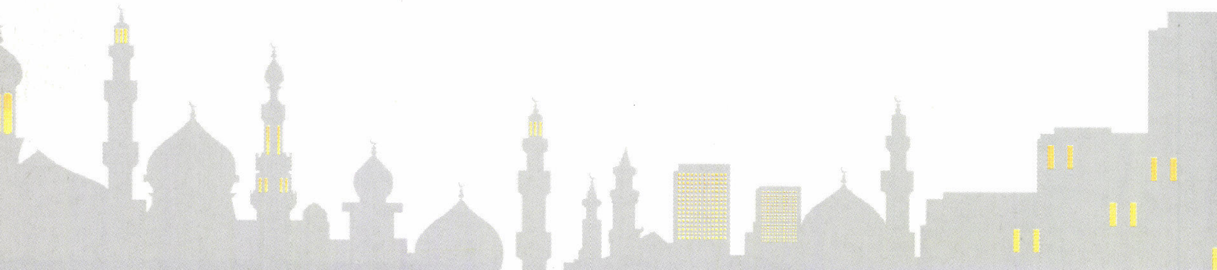


الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي
نشأة الغلام
إدارة المطبوعات والنشر
مكتبة الحرم المكي الشريف





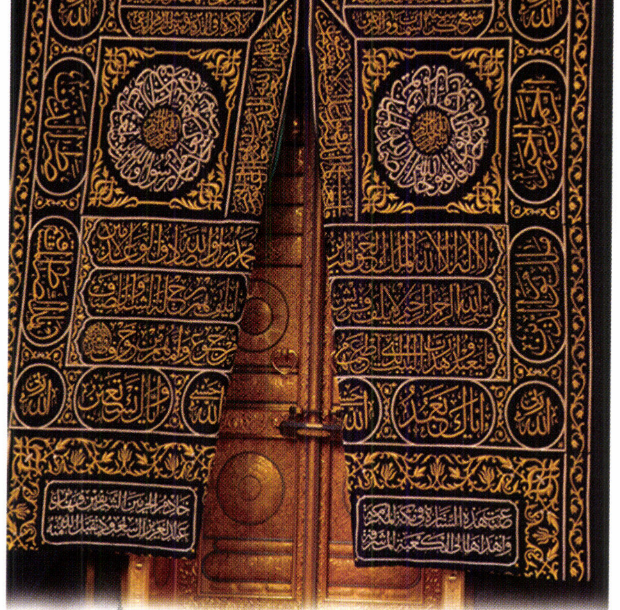
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي



نشأة الغلام





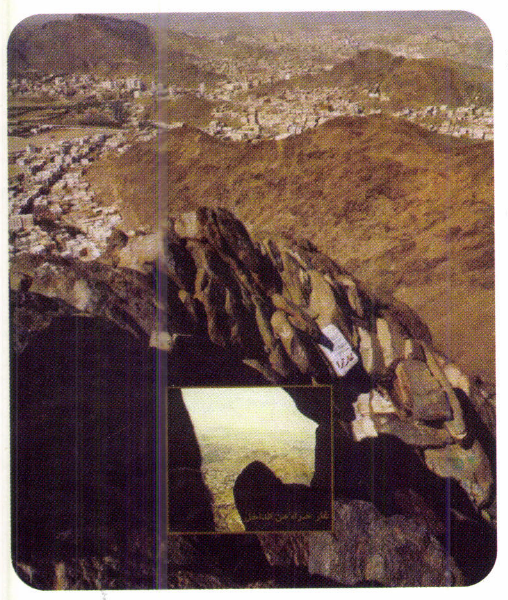


بلد الله الحرام ..

أم القرى كما سماها الله في كتابه العزيز ..
فيها ولد رسوله صلى الله عليه وسلم ..
ومنها بعث للناس كافة .

هي مهبط الوحي .. ومنها شع نور الإسلام ..
وبها المسجد الحرام ، والكعبة المشرفة التي يتجه
إليها المسلمون أينما كانوا خمس مرات في اليوم
والليلة ..

مهوى أفئدة المسلمين.. يجتمع بها كل عام الملايين
من الحجاج والمعتمرين .. يأتون إليها من كل فج عميق ليؤدوا مناسك الحج كما أمرهم الله تعالى ..



أراد الله جلّ جلاله أن تكون هذه البلدة المقدّسة هداية للعالمين .. لذلك أوجب على المسلمين تعظيمها وتكريمها.. وحذرهم من العصيان فيها، بل أوجب العذاب الأليم على من استحلّها وانتهك حرمتها..

وقد ضرب سلفنا الصالح من الصحابة والتابعين أروع الأمثلة في تعظيم هذا البلد الحرام .. وقصصهم في ذلك كثيرة ومدوّنة .. كما وجد في هذا الزمن أفراد ضربوا لنا كذلك أمثلة رائعة في تعظيم هذا البلد الحرام .

وفي هذا الكتاب والذي يليه سنعيش مع مجموعة قصص رائعة ومواقف جميلة لأفراد معظمين لبلد الله الحرام.. نتعرف من خلالهم على جوانب من أدب الجوار للبيت العتيق .

نشأة الغلام

العم إبراهيم أحد أبناء مكة المكرمة ..

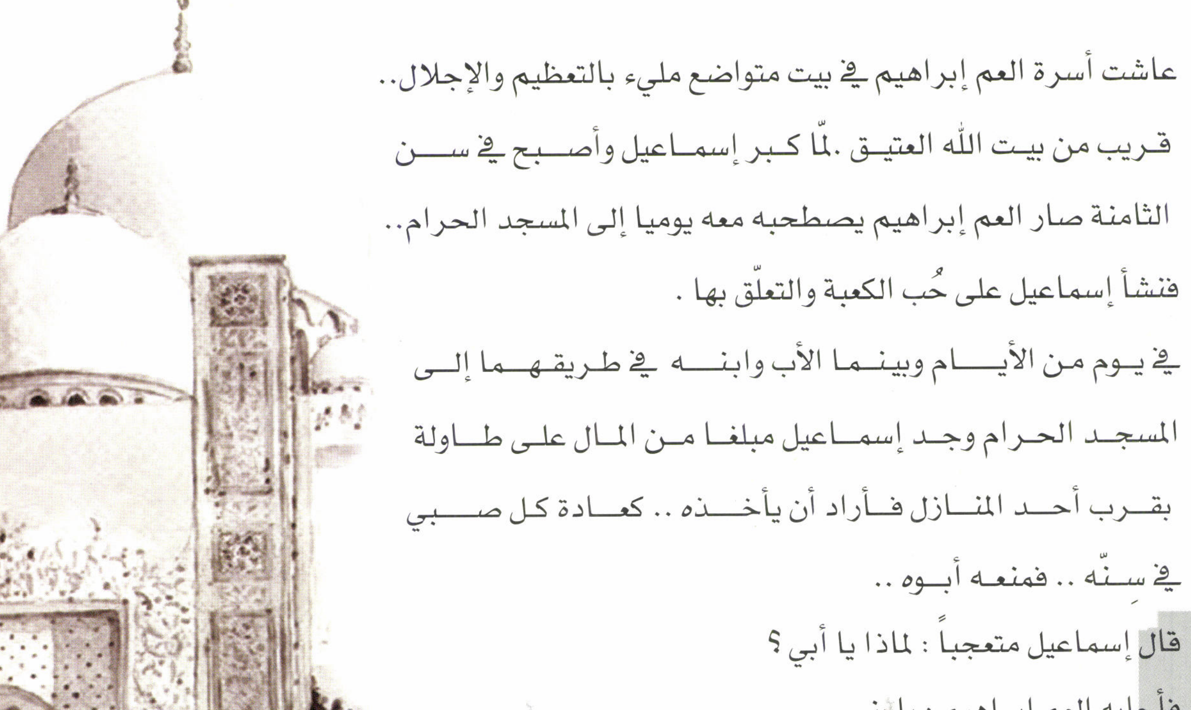
يسكن في حي قريب من المسجد الحرام .. كان أهل حيه يُطلقون عليه حمامة الحرم.. لكثرة تردده على بيت الله الحرام ..

فلقد ظلّ العم إبراهيم يقضى أغلب يومه في المسجد الحرام، وكانت جُلّ صلواته فيه .اعتاد العم إبراهيم أن يصلي الفجر في المسجد الحرم ثم يعود إلى بيته ليجلس مع زوجته وأبنائه ثم يذهب إلى عمله .. فإذا عاد من عمله ارتاح قليلا إلى قبيل

صلاة العصر ثم انطلق إلى بيت الله الحرام، و يمكث فيه إلى صلاة العشاء ثم يعود إلى بيته.. كثيرا ما كان العم إبراهيم يدعو الله تعالى بأن يرزقه ذرية صالحة تقيم الصلاة ، وتعظّم بلد الله الحرام.. هكذا كانت حياة العم إبراهيم ..

رُزق بثلاث بنات وابن واحد سمّاه إسماعيل ..ولم يفتأ العم إبراهيم يغرس في زوجته وأولاده حبّ بيت الله الحرام وتعظيمه من خلال المواقف . فكان يثني على المحسن منهم ويثيبه ، ولا يقع أحد منهم في خطأ إلا قال له : استشعر أنك في بلد الله الحرام ..

اعتاد أهل البيت سماع هذه العبارة وعرفوا بمرور الأيام دلالاتها العظيمة .



عاشت أسرة العم إبراهيم في بيت متواضع مليء بالتعظيم والإجلال.. قريب من بيت الله العتيق .لمّا كبر إسماعيل وأصبح في سن الثامنة صار العم إبراهيم يصطحبه معه يوميا إلى المسجد الحرام.. فنشأ إسماعيل على حُب الكعبة والتعلّق بها .

في يوم من الأيام وبينما الأب وابنه في طريقهما إلى المسجد الحرام وجد إسماعيل مبلغا من المال على طاولة بقرب أحد المنازل فأراد أن يأخذه .. كعادة كل صبي في سِنّه .. فمنعه أبوه ..

قال إسماعيل متعجباً : لماذا يا أبي ؟

فأجابه العم إبراهيم : يا بني ..

نحن في بلد الله الحرام ..

وهذا البلد لا يجوز أن تُلتقط لقطته ..

قال إسماعيل: ولماذا؟

فأجابه العم إبراهيم : لأن هذا بلد الله الحرام ، وقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أخذ كل ما يقع فيه من حقوق الناس .

في طريق عودتهما من صلاة الجمعة بعد أسابيع رأى إسماعيل تجمّعاً لحمام الحرم، وكعادة الصبيان أسرع نحو الحمام فخاف منه وطار .. فما كان من العم إبراهيم إلا أن نهره ونهاه عن ذلك..

: يا بني ألا تعلم أنك في بلد الله الحرام الذي قال الله عنه:

﴿ وهذا البلد الأمين﴾ فهذا البلد يا بنيّ لا يجوز أن ينفّر فيه الصيد .. وكل شيء فيه ينبغي أن يعيش آمنا لا يخاف.على هذا التعظيم

لبلد الله الحرام عاش الصبي إسماعيل ونشأ وترعرع فاستقام سلوكه، حتى ظهر ذلك في مدرسته، وشهد له معلموه وزملاؤه.

كانت مواقف المصلين والطائفين والدّاعين والعبّاد والمعظّمين التي اعتاد إسماعيل أن يراها يوميا في المسجد الحرام محطات إيمانية يزداد بها تعظيمه لبلد الله الحرام، وتزكو عبادته، ويستقيم سلوكه في أحد الأيام.

أخذ العم إبراهيم ابنه إسماعيل إلى المسجد الحرام ، وبعد أن انقضت صلاة العشاء أمسك بيد ابنه ليقف به عند الحِجْر..

خاطبه قائلاً: يا بنيّ ، أتعرف ما هذا ؟

قال الصبي بكل براءة : كلا يا أبي ..

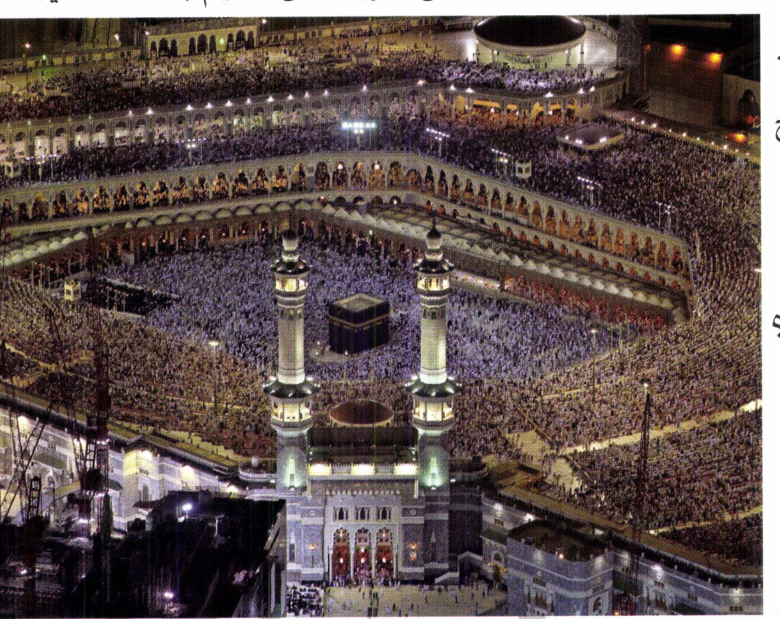


توقف الأب قليلاً ثم قال : يا بني هذا الحِجْر ...ثم أخذ يقص عليه قصة بناء الكعبة، ومنه إلى قصة إسماعيل مع أمه هاجر عليهما السلام .

التفت إليه ثم قال : لقد أسماني أبي بهذا الاسم لما رأيت من حبّه لسيرة الخليل عليه الصلاة والسلام، وأنا أسميتك إسماعيل تيّمنا بهذا النبي الكريم لتتأسّى به ، وانّي لأرجو الله أن يكون لك شأن يا بني ..

حسن الخاتمة

تمر الأيام والشهور والأعوام ويكبر إسماعيل وهو على هذا الحال من التربية على تعظيم بلد الله الأمين .



في أحد الأيام وعلى سفرة الطعام ..

إسماعيل: أبي ما رأيك أن نخرج في نزهة إلى الطائف ؟

العمّ إبراهيم: يا بني أتريدني أن أترك المائة إلى الواحدة !؟

ينظر إسماعيل إلى أمّه:

ماذا يقصد أبي؟؟!!!

يضحك العمّ إبراهيم ..

: يا إسماعيل.. الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، وفي خارج مكة بواحدة.. هل فهمت؟

الزوجة : أبا إسماعيل .. أرجوك دعنا نخرج ونتنزه قليلا من أجل الأولاد !!
العمّ إبراهيم مبتسماً..
: لا باس ، كنت أمزح يا أم إسماعيل . سنخرج يوم الخميس بإذن الله تعالى؛ فقد كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم السفر صبيحة يوم الخميس.
فرح الأولاد والزوجة، وأخذوا يجهّزون أغراضهم وما يحتاجونه لرحلتهم .
أقبل يوم الخميس ، وخرج العم إبراهيم مع أبنائه وأسرته، وقضوا يوماً ماتعاً وجميلاً في الطائف.
حانت صلاة العشاء، وتقدّم إسماعيل إماما بأبيه وأمّه وأخواته ..
بعد الفراغ من الصلاة .. نظر إسماعيل إلى أبيه وإذ بعينيه تذرفان .
إسماعيل : ما بالك يا أبي، ما الذي يحزنك ؟
يمسح الأب دموعه : لا شيء.. لا شيء يا بني .
إسماعيل : كلا يا أبي ، إنك تخفي في نفسك شيئاً .
الأب : صدقني ..لا شيء فقط اشتقت إلى مكّة، وافتقدت الصلاة في المسجد الحرام .
إسماعيل : يبدوا أننا أكرهناك ، نحن نعتذر إليك .
يغالب العمّ إسماعيل عبرته..
: لا بأس يا بني .

الزوجة: المعذرة يا زوجي الغالي ، لقد قطعناك عن عبادتك ولم نكن ندرك أن الشوق إلى مكة سيصل بك إلى هذا الحد نعدك أن لا نكرر ذلك مرة أخرى .

الأب: لا تقولي ذلك يا عزيزتي. بالعكس . لقد استمتعنا بهذه الرحلة الجميلة وقضينا يوماً ماتعاً وجميلاً .. وإني والله لأسعد عندما أرى السعادة على محياكِ ومحيا إسماعيل وإخوته .

سارة : حفظك الله لنا يا أبي ، ولا حرمنا منك ومن بركة تربيتك وتوجيهاتك.

الأب : حفظكم الله جميعاً .

تسامر العم إبراهيم مع أبنائه وأخذ يقصُّ عليهم بعض القصص والمواقف المؤثرة التي مرت عليه في مكة..

: ما رأيكم يا أبنائي أن نتجهّز للعودة إلى البيت؛ فقد داهمنا الوقت ، وأخشى أنْ تفوتني صلاة الفجر في المسجد الحرم .

حزم الجميع أمتعتهم ، وعادوا إلى مكة المكرمة.

مضت السنون وأصبح العم إبراهيم كبيراً في السن، ولم يعد يستطيع الذهاب إلى المسجد الحرام إلاّ بالسيارة مع ابنه الذي أصبح طالباً في الجامعة.

ذات يوم أوصل إسماعيل أباه كالمعتاد إلى بيت الله الحرام قبل صلاة العصر، وعند المسجد الحرام .



قال العم إبراهيم لابنه : يا إسماعيل إذا انتهيت من محاضرتك في الجامعة فأتني مباشرة، وحاول أن تصلي معي العشاء . نريد أن نشتري هدية مفاجئة لأمك وأخواتك..

إسماعيل : أبشر يا أبي .. بإذن الله تعالى .

في قاعة المحاضرات بعد صلاة المغرب ..

يرنّ الهاتف .. لم يرد عليه ..

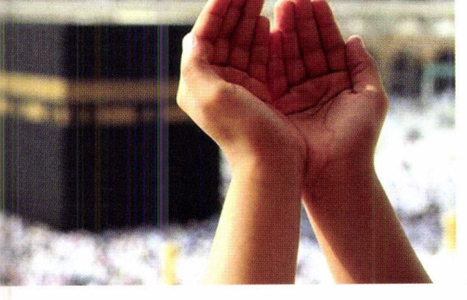
رن الهاتف مرة أخرى فلم يرد.. للمرة الثالثة لم يتوقف الهاتف..

عندها أدخل إسماعيل يده في جيبه وأخرج جواله فإذا به والده الحنون .

استأذن إسماعيل من الدكتور ، وفى خارج القاعة ..

إسماعيل : نعم أبي .. السلام عليكم ..

تفاجأ إسماعيلٍ بصوت شخص آخر يكلّمه بتثاقل وحزن.
إسماعيل فزعا .. من معي ؟!
المتصل : بكلامٍ متقطّع وهو يمسك عبرته .. عمك محمد صاحب أبيك .
إسماعيل : خيراً .. يا عمّ محمد ما الأمر ؟
العم محمد : يا إسماعيل لابد أن تأتي إلى المسجد الحرم الآن . فأبوك في حالة حرجة .
: لا حول ولا قوة إلا بالله..
أقفل إسماعيل جواله واتجه نحو سيارته مسرعاً وهو لا يشعر بما حوله .
انطلق مباشرة إلى المسجد الحرام . واتجه إلى صحن المسجد الحرام حيث المكان المعتاد الذي يصلي فيه أبوه.
: ما الذي يحدث؟؟ خيراً إن شاء الله
: لماذا يتجمّع الناس هكذا؟؟ اللهم اجعله خيراً ..
يخرج العم محمد من بين حشود الناس ، ويحتضن إسماعيل وهو يبكي..
: هنيئاً.. هنيئاً يا إسماعيل ..
اصبر واحتسب وارض بقضاء الله وقدره .. إنا لله وإنا إليه راجعون ..
: ما الذي حدث يا عمّ محمّد؟؟
العم محمد: لقد صلّينا المغرب ثم قمنا لصلاة السنة أنا وأبوك مثل كلّ يوم ، صلّى أبوك بجانبي،



وفى آخر سجدة أطال السجود ..

فرغت من الصلاة وانتظرت، ثم انتظرت حتى ساورني الشك ..

حركته برفق قائلا : عمّ إبراهيم هل نمت من شدة التعب؟

لم يتحرك .. وعندها قمت فزعاً وحركته فإذا هو ميت .

يكفكف دموعه ويبكي: لله ما أخذ وله ما أعطى اصبر واحتسب يا بني .

اتجه إسماعيل إلى أبيه فإذا به مسجّى على الأرض وقد غُطي بلحاف .

ارتمى على أبيه يقبله ويبكي بحرقة..

: إنا لله وإنا إليه راجعون . رحمك الله يا أبي.. رحمك الله يا رمز الصدق والعبادة.

رحمك الله يا من عشت محبّاً لبيت الله الحرام . وها أنت تموت ساجدا أمام الكعبة .

تأثر كل الحاضرين، وتعالت أصوات بعضهم بالدعاء . وأخذوا يواسون إسماعيل ويصبّرونه..

غُسّل العم إبراهيم ثم كُفّن .. ويالله.. ها هم يدركون صلاة العشاء في المسجد الحرام!!

لقد وعد إسماعيل أباه بأن يصلي معه صلاة العشاء في المسجد الحرام..فها هو الآن يصلي عليه ..

رحمك الله يا عم إبراهيم رحمة واسعة فقد كنت معظّماً لبيت الله الحرام، ونظر الله تعالى إلى صفاء

قلبك وصدق نيّتك فأكرمك بهذه الخاتمة الحسنة.

مشروع حياة

تخرج محمد من الجامعة ..وأصبح مدرساً في إحدى المدارس الثانوية بمكة المكرمة .

..تزوج وأصبح أباً .

ذات يوم وكالمعتاد ذهب إلى المسجد الحرام قبيل صلاة المغرب ، وبعد الصلاة والطواف أخذ مصحفه وأسند ظهره مقابل الكعبة وأخذ يقرأ في كتاب الله تعالى ، مر بقوله سبحانه (..ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) الحج ٢٥

مكث يتأمّل في هذه الآية ثم أخذ يتفكر في ما يجب تجاه هذا البلد المقدس ، واستمر في القراءة لا يمر بآية تتناول البلد الحرام إلا وقف عندها وتأمل ..

حتى أذن لصلاة العشاء وأقيمت الصلاة فإذا بالإمام يقرأ قول الله تعالى

(إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)

ال عمران (٩٦،٩٧)

كأنه يسمعها لأول مرة..

انتهت الصلاة وبدأ محمد يتأمل في هذه الآيات ، ويتطلع إلى منظر الطائفين والقائمين والداعين والركع السجود .

كان لهذه المواقف أثرها الكبير عليه ، وسريعا ما عقد العزم على البدء بمشروع حياته الكبير .

خرج الأستاذ محمد من المسجد الحرام واتجه مباشرة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف

أخذ يقرأ أقوال المفسرين في الآيات التي تناولت البلد الحرام وكلما قرأ أكثر ازداد استشعاراً لعظمة هذا البيت ، ثم أخذ يجمع الأحاديث التي تتحدث عن فضل مكة وعظمتها وحرمتها.. ومواقف السلف وتعظيمهم لهذا البلد الحرام.

نظر الأستاذ محمد إلى ساعته فوجد أن الوقت متأخر فاضطر إلى قطع البحث .

رجع إلى بيته حيث كان أولاده وزوجته ينتظرونه .

يطرق الأستاذ محمد الباب . تفتح زوجته فتبادره خيراً .. ما بالك يا أبا إبراهيم لقد أقلقتنا ما الذي أخرك ؟

الأستاذ محمد : آسف يا عزيزتي لقد انشغلت بالقراءة والبحث في مكتبة الحرم المكي الشريف ولم أشعر بالوقت إلا متأخراً .

الزوجة : لا بأس .. والحمد لله أن غداً إجازة .. والآن تفضل يا عزيزي فالعشاء جاهز .

تناول الأستاذ محمد العشاء مع زوجته وأبنائه ..ثم أخلد الجميع إلى النوم ..

مع صوت الأذان لصلاة الفجر. نهض الأستاذ محمد ثم توضأ وأيقظ زوجته وأبناءه وذهب إلى المسجد. وبعد الصلاة رجع إلى بيته مباشرة على غير عادته ..



فتح الباب وبدأ بالتحية :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لم يجبه أحد ..نادى بصوت مرتفع: يا أم إبراهيم .

: نعم يا زوجي الغالي .

:أريدك في موضوع مهم .

: خيراً أبا إبراهيم !!

: تفضلي .. استريحي .. سأحدثك عن سرّ تأخري البارحة .

: يا أم إبراهيم.. نعمة السكنى في مكة المكرمة تستحق منا الشكر والبحث عن كل طريقة لتعريف الناس بمكانتها وما يجب علينا تجاهها .

: أشعر بأن هذا الموضوع قد أخذ كل تفكيري حتى في منامي. وقد عزمت أن أجعله مشروع حياتي ..

:وفقك الله يا أبا إبراهيم . صدقت ! فهناك من يسكن مكة أو يفد إليها ولا يستشعر حرمتها .

سوف تجدني خير معين لك بإذن اللّه تعالى. ولا تنسى يا أبا إبراهيم أن الفضل في هذا يعود بعد توفيق اللّه تعالى إلى أبيك الذي رباك على تعظيم هذا البلد .

: صدقتِ فو اللّه لست أنسى فضل أبي، ولن أنسى تلك المواقف التي كان يغرس فيها عظمة هذا البيت في نفسي. رحمك اللّه يا أبى.

: لكن كيف ستبدأ يا أبا إبراهيم ؟

: لقد احترت حقاً في الإجابة على هذا السؤال،

ولا أعرف كيف ؟

فكرت الزوجة قليلا ثم قالت : أنت مدرس فما رأيك أن تبدأ بالمدرسة ، فالمدارس -كما لا يخفى عليك- من أعظم أهدافها التربية وغرس القيم والأخلاق..

أرى أن تبدأ بفصل من الفصول ثم حاول بعد ذلك أن تعمم البرنامج على المدرسة كلها فإذا نجحت فحاول أن تعممه على مدراس مكة كلها .

وقبل كل شيء اطلب العون من الله دائما واسأله التوفيق فهو وحده الذي بيده مفاتيح كل شيء .



اقتراح جميل ورأي سديد .. بارك الله فيك ولا حرمني منك.

استحسن الأستاذ محمد الفكرة ، وبدأت الأسئلة تتوالى على تفكيره ..

مع إشراقة اليوم التالي توجّه الأستاذ محمد إلى مدرسته بنشاط لم يعهده من قبل .. شيء ما تغيّر في حياته ذلك اليوم!!

: يا له من شعور!! كأنني أتوجه إلى المدرسة لأول يوم!! اشعر بأنّي أسابق الدقائق للوصول قبل طابور الصباح!! لقد تحددت أمامي الرؤية، واتضحت الموضوعات والطرق التي يجب أن أسلكها لغرس مكانة هذا البلد المقدس في نفوس الطلاب.. حقاً إنها مباركة وهدىً للعالمين.. حتى في مجال التخطيط والعمل!

المحاضرة الأولى



م تعيينه مؤخراً في الجامعة ..

دأ العام الدراسي، وهذه أول محاضرة سوف يلقيها .

تجه إلى القاعة حيث ينتظره طلابه . أعد لهم موضوعا افتتاحياً

ناسب الزمان والمكان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

اشكر لكم حضوركم المبكر ..

هل منكم طلاب أتوا من خارج مكة؟

نعم يا أستاذ .. أنا جئت من الطائف.

ونحن يا أستاذ أتينا من جدة.

: حسناً: أخبروني عن شعوركم حال دخول حدود الحرم.

: تسمح لي يا أستاذ؟

: تفضل.. ما اسمك أولاً؟!

: أنا مختار، وهذا أخي محسن.. تم قبولنا في الجامعة
هذا العام، واتفقنا أن نأتي معاً من جدة.

: صف لنا شعورك حال دخول الحرم.

: الأمر لا يُوصف. قد لا تُدركون
المهابة التي تقذفها في قلبي عبارة
كانت في لوحة بقرب حدّ الحرم في طريق الحرمين مكتوب عليها:
" أنت تدخل الآن أقدس بقعة على وجه الأرض" . في كلّ مرة أبدأ بعد دخول حدّ الحرم

بالنظر عن يميني وعن شمالي.. الهضاب والجبال والوديان أصبح لها معنى آخر.. كل شيء..

حتى السماء!!

صدقني شعور لا يوصف من المهابة!

يتدخّل محسن..

: يا أستاذ.. هذا شعور كلّ من يدخل مكة من غير أهلها.

يرفع مبروك يده بأدب..

: تفضّل.. قلت إنّك من الطائف.. صف لنا شعورك.

: اسمح لي يا أستاذ.. أعظم أمنية عندي أن ينتقل عملي إلى مكّة.. لا تعلم شعور الحزن الذي يراودني بعد انتهاء المحاضرات، حين أعود أدراجي في المساء إلى المنزل.. كأني فقدت أحد أقاربي، وعلى العكس أجد شعور الانشراح والأنس

حين أنطلق من الطائف لإدراك صلاة العصر بالمسجد الحرام ثم أتوجه إلى الجامعة.

يقف الأستاذ عن كرسيه.. ويتجه صوب النافذة..

كأنه يغالب عبرته.. ثم ينظر باتجاه مبروك..

: كأنك تتحدث بلساني.. لقد انتقلت للسكنى في مكّة مع الأهل قبل شهر، بعد أن تمّ تعييني فيها.. وما تقوله يصف حال كل من يسكن هذه البقعة المقدّسة أو يفد إليها عالماً بقدرها ومكانتها.

: دعوني أدخل معكم في الموضوع مباشرة..:

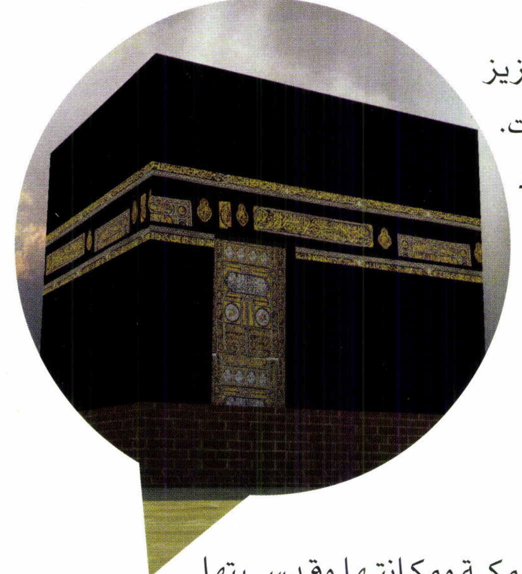
سنتحدث اليوم عن قيمة غالية.. بعضكم ربما لا يعرف حقيقتها، ولا يقوم بشكرها . أتعلمون ما هي ؟

: هل هي نعمة الصحة ؟

: ربما نعمة الوالدين ؟

: أعتقد أنها نعمة الإيمان أو نعمة الأمن.

: كل ما ذكرتم من النعم الكبرى ..لكن .. حديثي سيكون معكم عن استشعار نعمة السكنى والجوار في هذا



البلـد الأمـين، سنحـاول معاً التأمـل في آيـات الكتاب العزيز وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تتناول عظمة هذا البيت. إضـافة لقصـص الصحـابة والتابعين وغيرهم من العباد والمعظمين لهذا البلد الحرام قديماً وحديثاً .

: من يختار لنا شعاراً لهذه القيمة ؟

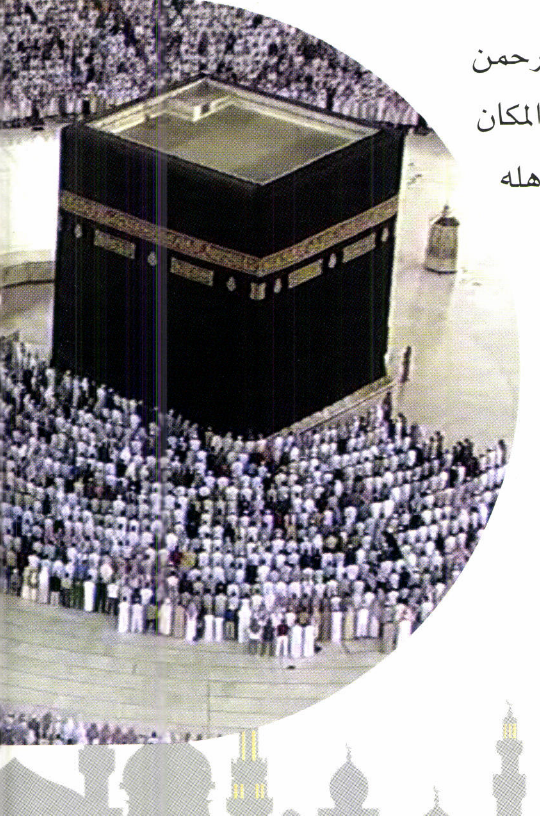
: أقتـرح يا أسـتاذ أن نجعل شـعار هذه القيمة:

(استشعر عظمتي)

: أحسنت ..شعار جميل حقاً ..!

: لكن اسمح لي يا أستاذ لماذا هذا الموضوع ؟

: لا يخفـى عليـكم أيهـا الإخـوة أن ربْـطَ النـاس بتاريـخ مكـة ومكانتـها وقدسـيتها وحرمتهـا من خـلال الآيـات البينات التي جعلها الله تعالى فيـها له أهمـية كبرى في تحسـين سـلوك سـاكنـيها والوافـدين إليها.. فقط تأملوا في سر اختيار هـذا البيـت العـتيق الـذي جعـله الله مقصـداً للـزوّار من الحجـاج والمعـتمـرين الذيـن يفـدون إليـه وتهـوى إليـه أفئدتهم ..



ثم تأملوا في الأحاديث التي تحث على إكرام ضيوف الرحمن والإحسان إليهم لتجدوا أن ذلك مرتبط بقدسية هذا المكان عند الله تعالى، وهذه خصوصية يجب أن يكون عليها أهله وقاصدوه..

لدي سؤال لكم . .

: هل تعظيم هذه البلدة ظهر مع بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ؟

: عندي جواب يا أستاذ..

: أشكر لك هذا التفاعل مع الموضوع ، ما اسمك ؟

: عبد الرحمن

: تفضل يا عبد الرحمن ..

: تعظيم هذا البلدة المقدسة معروف منذ القدم .

وقد كان كفار قريش يتسارعون إلى خدمة الحجاج مما جعلهم يتقاسمون الأعمال التي يخدمون بها ضيوف الرحمن ، فكانت السقاية عند قوم والرفادة عند آخرين وكانت هذه الأعمال مصدر فخر لهم ، فلما جاء الإسلام أقرهم على هذه الأعمال بل ودعا إليها وعزّزها وجعلها علامة للتعظيم .

: بارك اللّه فيك.. إجابة موفقة وسديدة ..

إن اللّه تعالى أيها الإخوة هو الذي حرم مكة وعظمها يوم خلق السموات والأرض فهي محرمة بحرمة اللّه إلى قيام الساعة ، لا يسفك فيها دم ولا يعضد شوك ..

لعلنا نكتفي بهذا الموضوع اليوم ، ونترك المجال لكل واحد منكم ليحضر لنا في اللقاء القادم موضوعا يتناول فضائل هذا البلد الحرام ومكانته وخصائصه .

: هل يعنى هذا أن المحاضرة اليوم انتهت ؟

: يضحك باسماً : نعم يا عبد الرحمن ، ويمكنكم الانصراف جميعاً .

: نستودعك اللّه أيها الأستاذ الفاضل .

: أستودعكم اللّه جميعا .

مكتبة الحرم المكي الشريف

المسجد الحرام هو قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها في صلواتهم ، وهو على مر التاريخ الإسلامي جامعة علمية تحتضن المقرئين والمحدثين والفقهاء واللغويين في حلق العلم المنتشرة بين أروقة الحرم وجنباته ، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يكون للكتب في المسجد الحرام حضور ملموس ، وقد تطور هذا الحضور للكتب والمكتبات تاريخياً على أحوال منها :

١٦٠ هـ

ما كان في صحن المسجد الحرام وبالقرب من الكعبة المشرفة كانت نواة مكتبة الحرم المكي الشريف، حيث أمر الخليفة العباسي محمد المهدي عام ١٦٠ للهجرة بإنشاء قبة في المسجد الحرام؛ تحفظ فيها المصاحف والكتب العلمية التي تخص المسجد الحرام، وكان ثمة قيّم يتولى الإشراف على تلك المحفوظات .

١٢٦٢هـ

في عام ١٢٦٢ للهجرة أمر السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإصلاح القبة التي أنشأها الخليفة العباسي المهدي وتحويلها إلى مكتبة جُمعت فيها أشتات الكتب الموجودة بالمسجد الحرام ، وسميت بالمكتبة المجيدية .

وظلت المكتبة في موضعها من صحن الحرم المكي مدة ٤٠ سنة ، قبل أن تنتقل إلى بناية بجوار باب لدريبة، أحد أبواب المسجد الحرام، وكانت بناية قيمة تعرف بـ(دار الحديث) وكانت المكتبة تحتوي في ذلك الوقت ٩٠٠٠ كتاب باللغة العربية والفارسية والتركية .

١٣٧٥هـ

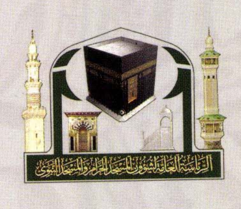
وفي عام ١٣٥٧ هـ في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سميت المكتبة باسمها الحالي :

(مكتبة الحرم المكي الشريف)

وشكّل لها مجلس إدارة من بعض الشخصيات العلمية المكية ، بإشراف من مدير المعارف العامة .

وقد تغير مقر المكتبة من باب الدريبة إلى عمائر الأشراف في أجياد ، ثم إلى عمارة الشيخ عبد اله السليمان في حي التيسير ، ثم إلى جوار الحرم المكي مقابل باب الملك عبد العزيز ، ثم إلى شارع المنصور ، ثم إلى العزيزية وهي بانتظار انتقالها الجديد في حضن الحرم المكي بعد اكتمال مشروع التوسعة السعودية الثالثة .





الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

نشأة الغلام

إعداد مكتبة الحرم المكي الشريف

طبع إدارة المطبوعات والنشر

